على انشاء وتطـــوير مدنيتهـا [وهي احدى مدنيـات العـالم الشهيرة ان لم تكن اقدمهـا] دون ان تصادف مهاجمة قبائل رحل من الخارج . فلم يكن لاية بقعة في العالم حدود طبيعية منيعة كمصر . فالصحراء لكونها تفصل مصر عن العالم الخارجي ، ولوجودها حائلا دونها كانت مفيدة لها في ذلك الدور .

ولكن بعد ان تغلب سكانها على محيطهم ، وتقـدموا في مدنيتهم الى الحد المناسب لذلك المحيط ، اصبح من الضروري اتصالهم بالامم الخارجية ، غير ان حدودهم الطبيعية المنيعة ، وهي الصحراء ، منعتهم من ذلك ، فنتج من ذلك جمود في عاداتهم ، وفي دينهم ، وفي آدابهم ، وفي نظمهم الاجتماعية وكذلك الصحراء اذاً اخرت مصر كثيراً في ذلك الدور من ادوار تطورها ، ورقيها.

والبحار لم تكن باقل اثر في تقدم الانسان وتأخره من الصحراء فهي كانت حائلا عظيما دون المواصلات . كما انها كانت مفيدة في وقت آخر. فامريكا التي اكتشفها الاوربيون في اواخر القرن الخامس عشر ، لم يجدوا فيها غير مدنية ابتدائيـة اشبه بمدنيات العالم القديم التي نشأت قبل خمسة الاف سنة . وما سبب ذلك الا لان سكان تلك البلاد كانوا بعيدين عن الاتصال بالامم ومبادلتهم انتاجهم ، وأفكارهم ، لوقوف البحار حوائل دون الاتصال ، فحصل من ذلك تأخرهم فالبحار اضرت هناك بتقدم مدنية سكان اميريكا كما اضرت الصحراء بمصر .

ولكن بعد ان تعلم ابناء العالم القديم الملاحة وركبوا متن البحر واكتشفوا امريكا اصبح البحر بعد ذلك مفيداً . ولقد مضت اربعة قرون منذ ان اكتشف قولومب امريكا فسيطر خلالها الانسان على البحار وحولها من « حائل » الى « واسطة » لربط القارات بعضها ببعض ، ونقل المدنية من

العالم القديم الى العالم الجديد حيث اخذت تتقدم هنالك بخطي واسعة وبسرعة غريبة حتى اصبحت اليوم امريكا في مقدمة الدول الرأسمالية ثروة ، وصناعة ، وعلماً وتصيرورتها في منتصف الطريق بين طرفي العالم القديم وبفضل الطرق البحرية التي تقود الى مرافئها الشرقية والغربية اصبح لها موقع جغرافي ممتاز عن القارات . فالبحار افادت امريكا فائدة عظيمة .

لقد تبين من الامثلة المتقدمة معنى « العوامل الجغرافيـة » وفهمنا تأثيرها في المدنية . ولكن يجب ان نعلم ان التغلب على العامل ليس بالسهل ولم يتم في سنة او سنتين بل استلزم جهوداً عنيفة لمدة طويلة من الزمن وسنبين في المقالات الآتيـة ، باختصار ، الطرق والآلات التي استخدمها الانسان لذلك .

ع . ج

—o*☆°☆*o—

مستقبل الطيران

« سيريوس — sirus »

كانت جريدة الدايلي ميل الانكليزية قد وعدت باعطاء اول طيار يجتاز بطيارته البحر المحيط الاطلانتيكي من اوربا الى امريكا ، جائزة قدرها (٥٠٠) الف من الفرنكات . ومن عظم هذه الجائزة تعرف ان الطيارات في هذا الزمن رغم قوتها وتقدمها لا تزال عاجزة عن التحليق فوق البحور الزاخرة العظيمة . وقد قرأ الناس باعجاب انباء الطيار الامريكي (لندبرغ) الذي اجتاز هذا البحر وحده بطيارته ففاز بهدايا الجمعيات العلمية والصحف الكبرى ، كما فاز بالعظمة والبطولة . لكن احداً بعده لم يستطع اتيان عمله ذا الخطر الجسيم. ويقول الطيار المشهور (فونك) ان الطيران بين اوربا وامريكا فوق الاطلانتيك سيكون سهلا في المستقبل . وذلك بواسطة طيارات ضخمة

كالبواخر البحرية تقل مئات من الركاب . وتكون فيها احدث وسائط الراحة واللهو . ويعتقد المشتغلون بفن الطيران ان الشركات لانشاء هذه الطيارات الضخمة ستؤلف عند منتصف هذا القرن (العشرين) . وستكون على طراز واحد على ان لا يقل حجم الطيارة الواحدة منها عن خمسين الف متر مكعب . وستكون سرعتها بمقدار (٢٢٠) ميلا كل ساعة . وانه لن ينشأ منها اول مرة اكثر من عشر طيارات . تسمى باسماء عشرة كواكب . وسيكون اسم الاولى منها « سيريوس — sirius » .

وستبلغ نفقات (سيريوس) وحدها (٢٥) مليونا من الفرنكات . وسيكون ارتفاعها (٥٠) مترا . وذات ثلاث طبقات . في الطبقة الاولى آلاتها ، والآلات المقتضاة لتوليد الكهرباء ، تمار بها غرف العمال والمهندس وتدفأ ، ثم آلات اللاسلكي ، ثم مطبعة الطيارة . وفي الطبقة الثانية غرف قائدها واعوانه والاطباء . وفى الطبقة الثالثة صالونات الركاب المختلفة . وفي كل طبقة جملة غرف للركاب . وصالون الطبقة الثالثة الكبير يقسم الى ثلاثة اقسام ، الاول للجلوس والمسامرة والاستراحة . والثاني للطعام . والثالث للتدخين . ويمكن ان ترفع الموائد والكراسي من الصالون الثاني بطريقة ميكانيكية سريعة ، فيصبح قاعة للرقص .

فاما اهل الطيارة فهم :

٨ ضباط

٢٧ عمال الآلات الكهرباء

٧٢ الخدم ومن اليهم

١٢ موسيقيون

١١٩ المجموع

والركاب : ١٢٨ في الدرجة الاولى

٣٣٦ « « الثانية

٣٦٤ المجموع

فيبلغ عددهم كافة (٤٨٣) . وقد يبلغ عددهم الـ (٥٠٠) . واذا فرضنا ان وزن كل راكب (٧٥) كيلوا فالمجموع بالنسبة الى (٤٨٣) من المسافرين يكون (٣٦٫٢٢٥) من الكيلوات . ويكون ثقل مجموع امتعة وثياب الراكبين (١٥٠٠٠) من الكيلوات . والمواد الغذائية لهم (٩٫٥٠٠) من الكيلوات يضاف اليها عشرة آلاف ليتره من الماء . فالمجموع الكلي (٧٠٫٧٢٥) ، عدا الالات واثاث الغرف .

— عن احدث المصادر الافرنجية —

—o*☆ ⁘ ☆*o—

معرض الكتب

كتاب « مدنية الشمس »

للفيلسوف الايطالي توماس كامبانيلا

نرجح قبل ان نخوض في بحث الكتاب ان نقول كلمة عن المؤلف نمهد بها السبيل كي يستطيع القارىء ان يتفهم نفسيته والظروف التي عاش فيها والغاية التي ناضل من اجلها حتى لفظ نفسه الاخير .

ولد توماس كامبانيلا في مدينة (ستيلو) من اعمال (كالابريا) في ٥ ايلول ١٥٦٨ ونشأ وترعرع في محيط كانت تسوده السلطة الدينية وتسيطر عليه الارستقراطية التي كانت تحارب الحرية وفكرة الاصلاح « بالدين » وبمحاكم التفتيش (الانكيزسيون) . اختار له ابواه مسلك الد ومنكيان